مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي
Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing
Issue N.34-Vol.1 / ISSN:2958-8537

العدد الرابع والثلاثون (34)، المجلد الأول
تاريخ 31 – 5 – 2025
(ص54 لـ ص71)

القصة بين الأدب والقرآن الكريم

The Story between Literature and the Holy Quran

نور الدين عبد المحسن سلوم
Noureddine Abdul Muhsin Salloum
قسم اللغة العربية-كلية الدراسات العليا والبحث العلمي- جامعة الزيتونة الدولية
nor.ce4312@gmail.com
https://orcid.org/0009-0007-7547-2327

الملخص:

ينطوي البحث على دراسة فنٍ أدبي التحم مع فنون أخرى لتشكيل شطر من الأدب العربي سُمي بالنثر العربي، وهو فن القصة، الذي دأب الباحثون المختصون على تأصليه والتعرف عليه والغوص في أعماقه، ثم تمييزه عن غيره من الفنون الأخرى، فكان له قواعده وأركانه وأهدافه واختلافه بين شعب وآخر وأمةٍ وأخرى، وهذا الفن قديم قِدمَ البشر وظهورهم في هذه الحياة، فكانت أول قصة للبشر في هذه الحياة الدنيا هي قصة قابيل وهابيل ابني آدم عليه السلام، ثم كثُرت القصص وتطورت بكثرة البشر وانتشارهم في الأرض، واختلفت أهدافها وغاياتها بين حقبةٍ زمنيةٍ وأخرى حتى صارت فناً يُدرس ويُقعَّد وله أصوله وتصنيفاته، إلى أنْ جاء الإسلام ونزل الذكر الحكيم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وقد ذُكِرت فيه العديد من القصص والأخبار عن الأمم السابقة والغيبيات وآخر الزمان، بضوابط مختلفة وبناءٍ متين وغايات سامية وأهداف مختلفة، لم يعهدها الدارسون في المعتاد من القصص، ولا عجب في ذلك فهي إثبات لألوهية المصدر وإثبات لصدق الدعوة وترفعٌ وتجلٍي عن البشرية.

وقد أوردت ذلك كلَّه في طيات البحث، وأوجه الاختلاف بين القصة كفنٍ نثري أدبي عرفه أهل الاختصاص، وبين القصص القرآني الذي أخبرنا به الباري جلَّ في علاه، مع اختلاف المقومات والسمات والخصائص والأهداف

والغايات لكل منهما، بالإضـــافة لذكر مشـــكلة البحث وأهدافه ومنهجيته وكلماته المفتاحية وبعض الدراســـات السابقة، وفي العاقبة كفاية.

الكلمات المفتاحية:(النثر– فنون النثر– القصة– الأدب العربي– قصص القرآن– عناصر القصة.....)

Summary:

The research involves the study of literary art coalescing with other arts to form a section of Arabic literature called Arabic prose, which is the art of the story, which specialized researchers have been rooting and identifying and diving into its depths, and then distinguish it from other arts, so it had its rules, pillars, goals and differences between one people and another nation and another, and this art is as old as humans and their appearance in this life, so the first story of humans in this life is the story of Cain and Abel, the sons of Adam, peace be upon him, Then the stories abounded and developed with the abundance of humans and their spread in the earth, and their goals and objectives varied from one era to another until it became an art that is studied and sits and has its origins and classifications, until Islam came and the Holy Quran descended on our Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, and many stories and news about previous nations, occult and the end of time were mentioned, with different controls, solid construction, lofty goals and different goals, which scholars did not know in the usual stories, and no wonder that they are proof of the divinity of the source and proof For the sincerity of the call and the elevation and manifestation of humanity. I have mentioned all this in the folds of the research, and the differences between the story as a literary prose art known by specialists, and the Quranic stories that Al-Bari told us in the highest, with different components, features, characteristics, goals and objectives for each, in addition to mentioning the problem of research, its objectives, methodology, keywords and some previous studies, and in the consequence enough.

Keywords:(**Prose – Prose Arts – Story – Arabic Literature – Quran Stories – Story Elements**.....)

المقدمة

بسم الله وكفى، والحمد لله حتى يبلغ الحمد المنتهى، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى، المؤيد برسالة الله جلَّ وعلا، التي جعل فيها الدواء لكل داءٍ والشفا، وعلى آله وصحبه المجتبى، وتابعيهم ومن تبعهم بإحسان واتقى.

اللهم علمنا ما ينفعنا وأنفعنا بما علمتنا وزدنا علما، وأفتح علينا فتوح العارفين، بمَنَّةٍ منك وفضلٍ يا ربَّ العالمين، أمَّا بعد:

فإنَّ النثر وأجناسه ركيزةٌ من ركائز الأدب العربي، ومكون أساسي فيه، إذ يشكِّل مع الشعر الأدب العربي وفنونه، وإنْ كان اهتمام العرب بالشعر أكثر نسبياً، إلا أنَّه لا يمكن تجاوز النثر وفنونه، لما له من جمالية ومتعة، وإرثٍ حضاري كبير ورثناه عن أجدادنا العرب، يعبِّرُ عن سعة مخزون اللغة العربية، من الألفاظ والأساليب والجمال في كلامهم، كما يصوِّر جانباً من حياتهم بكلِّ تفاصيلها ومكنوناتها، من أحداث ومعارك وتسْليةٍ وسمرٍ وأنماطِ حياة عاشوها في أطوار مختلفة.

وقد شمل النثر أجناساً أدبية متعددة جاءتنا عن العرب كـــ (الخطابة– والرواية– والقصة– والأمثال– والمقالة – والحِكَم..... وغيرها) من الفنون والأجناس الأدبية.

وقد اخترت الحديث في بحثي هذا عن (فن القصة) لما لها من الأهمية في أدب العرب وحياتهم، ولما حظيت به من مكان في القرآن الكريم، ناهيك عن تشابكها مع عدد من الفنون النثرية الأخرى كالأقصوصة والرواية.

وقد جعلت بحثي هذا على فصلين كالتالي:

الفصل الأول: وكان الحديث فيه عن القصة كفنٍ من فنون النثر العربي، وضمَّنته خمسة مباحث تحدثت فيها متسلسلاً عن (مفهوم القصة– وأنواعها– والغاية منها– وعناصرها– ثم القصة عند العرب) وقد تضمَّن المبحث الأخير ثلاثة مطالب هي: (نشأة القصة في الأدب العربي– وتطوراتها في الأدب العربي قديماً– ثم تطوراتها في الأدب العربي حديثاً).

الفصل الثاني: وقد خصصت الحديث فيه عن القصص في القرآن الكريم في ثمانية مباحث هي: (تعريف قصص القرآن– أنواعها– سماتها– خصائصها– أهدافها– منهجها– الحكمة منها– القيم التربوية التي جاءت بها).

وقد حرِصْت في متن البحث على الإيجاز والاختصار قدر المستطاع، حتى يسهل على القارىء الباحث الوصول إلى المعلومة وفهمها.

ثم اختتمت البحث بخاتمة تضمنت نتائج البحث وما وصلتُ إليه، وأردفتُ بقائمة المصادر والمراجع.

تكمن **مشكلة بحثنا** هذا، في تساؤلات القرَّاء والدراسين عن الغموض الذي يكتنف هذه الفنون وعناصرها ومقوماتها، و الفروق بينها، فهناك محاكاة بينها (كالقصة والأقصوصة والرواية مثلاً)، والتشابه والتقاطع بين عناصرها، بالإضافة إلى أهميتها كفنٍ نثري أدبي جميل، أثرى اللغة العربية ورفدها بالمزيد من التنوع والغنى، وتجذَّر

فيها تاريخياً، واستمرَّ إلى يومنا هذا، ما يدفع كل باحث ومختص للتعرف عليها ودراستها، فرغبتُ للحديث في هذا البحث عن القصة محاولاً الإحاطة بها، بما فتح الله عليَّ في ذلك.

أهداف البحث:

1- التعريف بالقصة كفن نثري هام في الأدب العربي

2- بيان الشروط الواجب مراعاتها لكتابة القصة

3- تأصيل القصة وتجذرها في الأدب العربي

4- بيان أهمية القصة ومكانتها في القرآن الكريم كوسيلة للنصح والإرشاد والإثبات والتربية والتنوير

5- تسليط الضوء على أهمية الفنون النثرية وأجناسها ودورها في إثراء الأدب العربي

6- توجيه الباحثين للاهتمام بدراسة الفنون النثرية، بسبب انصراف الغالبية منهم إلى الاهتمام بدراسة الشعر ومواضيعه بكثرة، مقارنةً بالفنون النثرية.

وهناك العديد من الكتب والأبحاث **والدراسات السابقة** لفن القصة أذكر منها:

1- القصص القرآني رؤية فنية، د. فالح الربيعي

2- فنيات الكتابة الأدبية، الشاعر سيد غيث

3- الادب القصصي"، أ. سهاد ياس عباس الشمري

4- نشوء القصة وتطورها، محمود تيمور

5- القصة المعلمة: فن التدريس بالقصة، علي عبد الظاهر علي

6- القصص القرآني، صلاح الخالدي

7- القصص القرآني عبرة وتربية، عبد الواحد المسقاد.

أمَّا المنهج المتبع في كتابة هذا البحث، فقد مزجت –مناسبةً لموضوع البحث– بين المنهجين الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي، لتحليل موضوع البحث وجزئياته، ثم تتبُّع تطوره تاريخياً.

على هذا سارت خطة البحث، وانتقل إلى التفاصيل في طياته، مستعيناً ومبتدئاً بسم الله الرحمن الرحيم.

تمهيد

لا بدَّ بدايةً من التعريف بعنوان البحث في اللغة والاصطلاح

القصة في اللغة: جاء في (لسان العرب) لابن منظور) :قال الليث: القَصُّ فعل القاصِّ إذا قصَّ القصص، والقِصَّة معروفة، ويقال: في رأسه قصة يعني: الجملة من الكلام ونحوه وقوله تعالى: (نحن نقص عليك أحسن القصص)} يوسف،3}، أي: نبين لك أحسن البيان.

ويقال: قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئاً بعد شيء، ومنه قوله تعالى: (وقالت لأخته قُصِّيهِ)} القصص،11}، أي تتبَّعي أثره.

والقصة: الخبر، وهو القصص، وقص عليّ خبره يقصُّه قصَّاً وقصصاً، أورده.

والقَصص: بالفتح الخبر المقصوص، والقِصص: بكسر القاف، جمع القِصَّة التي تكتب.

والقاص: الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها. (1)

والقصة اصطلاحاً هي:

تسجيل لما يحدث في فترة معينة من الفترات، سواء كانت أحداثاً كثيرةً أم حدثاً واحداً، وتكون هذه الأحداث قد تركت أثراً في نفس الكاتب؛ الأمر الذي دفعه إلى كتابتها، وقد تكون هذه الأحداث واقعةً خلال فترة طويلة فتشكل ما يسمى بالرواية، أو فترة زمنية متوسطة فتشكل ما يسمى بالقصة، أو تكون الفترة قصيرة فتشكل ما يسمى بالقصة القصيرة.

وتحتوي القصة على حوادث نقلها الكاتب من الحياة الواقعية ونسَّقها بشكل فنيٍ وأدبيٍ وبطريقةٍ تميزه عن غيره من الكتَّاب الآخرين، والجدير بالذِّكر أنَّ بعض الأحداث المذكورة في بعض القصص تكون مُختلَقةً ومن نسج الخيال مع عدم خلوها من دلالات تمسُّ

الواقع بشيء ما، كأن يخترع الكاتب أحداثاً وشخصياتٍ ليرسم صورة مستقبلية لأمور واقعية

لا يمتلكها الأفراد، أمَّا براعة الكاتب فتكمن في عرض الأحداث وتنسيقها لتقديم قصة تتسلسل أحداثها بطريقة تجذب القارئ لها، ولتتماشى الأحداث والشخصيات مع الغاية التي يرجوها الكاتب من تأليفه لتلك الرواية أو القصة، وتصف القصة مرحلةً معينة من مراحل الحياة تبدأ بنقطة معينة وتنتهي عند نقطةٍ أخرى وبشكل تفصيلي سواء كانت هذه المرحلة متعلقة بشخص واحد أو عدة أشخاص.[2] وعلى الرغم من الاختلافات الواقعة بين الكتاب والنقاد على تعريف القصة إلّا أنهم أجمعوا على أنَّها: فن نثري أدبي يتناول مجموعة من الوقائع والأحداث التي تقوم بها مجموعة من الأشخاص في بيئة معينة وتبدأ من نقطة وتنتهي بغايةٍ ما، وتصاغ هذه الأحداث بأسلوب أدبي معين، ويمكن القول: إنَّ القصة من الفنون الأدبية التي تعبر عن أمور الحياة اليومية ومشكلاتها، وهي تلبي حاجات الإنسان الاجتماعية والنفسية بسردها للأحداث والوقائع، حيث تأخذ ناحية معينة تتوقف على طريقة سرد القاصِّ للأحداث وعلى استخدام مخيلته في الكتابة.[3]

---

(1) لسان العرب، ابن منظور، ج12، ص121.

(2) القصص القرآني رؤية فنية، د. فالح الربيعي، الثقافية للنشر، القاهرة– مصر، ط1، 2002م، ص 19–15. بتصرّف.

(3) فنيات الكتابة الأدبية، الشاعر سيد غيث (2017)، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، وادي النيل– المهندسين– الجيزة، ط1، 2017م،ص 44–43. بتصرّف.

الفصل الأول: القصة في الأدب

المبحث الأول: مفهوم القصة: فن أدبي عالمي قديم جداً، وقد وُجد عند معظم الشعوب والأمم قبل الإسلام، وخصوصاً عند حضارات الروم، والفرس، كما احتوى القرآن الكريم على العديد من قصص الأمم السابقة، بل إنه خاطب العرب بطريقة قصصية ملائمة لميولهم وطبائعهم المعتمدة على حب استماعهم للقصص والأخبار التاريخية والحكايات المختلفة في مجالس السَّمر والسهر، وتتميز القصص العربية قبل الإسلام بواقعيتها وخلوها من الخيال والمبالغة في السرد باستثناء قصص الأساطير، ومن مظاهر اهتمام العرب بالقصة حرصهم على جمع ورواية أخبارهم التاريخية وحكاياتهم المتعلقة بحروبهم والحوادث المهمة التي كانت تحدث بين فترة وأخرى.[4]

المبحث الثاني: أنواع القصة: وللقصص نوعان:

1- خيالي: فالقصة الخيالية تكون الشخصيات فيها من نسج خيال الكاتب، فليس لها وجود حقيقي، وقد تكون القصة ذات طابعٍ رومانسي يصور بطولات الفرسان ويصف العلاقات السامية والأخلاق النبيلة، ومن القصص ما يكون اجتماعياً يتحدث فيها الكاتب عن قضايا المجتمع المختلفة، وهناك قصص الخيال العلمي التي ليس لها علاقة بالواقع فهي عالمٌ خياليٌ بحت.

2- حقيقي: وهي القصص التي تتناول أحداثاً واقعيةً معلومةً زمانياً ومكانياً ويمثلها أشخاصٌ واقعيّون، مثل سِيَر الملوك والحكام، والقصص التاريخية، وقصص التراث القديم.[5]

المبحث الثالث: الغاية من القصة

وتشتمل الغاية من القصة على تحقيق الفائدة من خلال طرح المشكلات التي تواجه المجتمع واقتراح الحلول لها، كما تكشف أحداث القصة عن أمور دقيقة يهتم لها القارئ لكنَّه يعجز عن تفسيرها، كما تحقق القصة المتعة من خلال طريقة بنائها وتسلسل أحداثها، والإبداع في سرد أحداثها ورسم شخصياتها، بالإضافة إلى شد انتباه القارئ، أمَّا عن القصة العربية تحديداً فقد تطورت بشكل كبير حديثاً تبعاً لاتصال الثقافة العربية مع الثقافة الأجنبية، بالإضافة إلى التطور السريع في وسائل الاتصال ووسائل الإعلام، حيث أصبحت القصة العربية أداةً إعلاميةً معاصرة، بالإضافة إلى زيادة ترجمة العديد من القصص العربية من قِبَل الغرب وتزايد عدد الكتاب العرب من مختلف الأقطار العربية.[6]

---

(4)القصص القرآني رؤية فنية، د. فالح الربيعي، الثقافية للنشر، القاهرة- مصر، ط1، 2002م، ص 19-15. بتصرّف.

(5) موسوعة الكويت العلمية للأطفال، الجزء الرابع عشر، "تعريف القصة"، www.ksag.com، اطّلع عليه بتاريخ 29-9-2017. بتصرّف. (6) موسوعة الكويت العلمية للأطفال، الجزء الرابع عشر، "تعريف القصة"، www.ksag.com، اطّلع عليه بتاريخ 29-9-2017. بتصرّف.

(6) موسوعة الكويت العلمية للأطفال، الجزء الرابع عشر، "تعريف القصة"، www.ksag.com، اطّلع عليه بتاريخ 29-9-2017. بتصرّف.

المبحث الرابع: عناصر القصة

للقصة عناصر متعددة وهي كالآتي:[7]

1–الفكرة: وهي الهدف الذي يريد الكاتب إيصاله للقارئ، ويمكن القول بأنَّه العبرة من القصة التي يستفيد منها القارئ.

2– الحبكة: وهي مجموعة من الأحداث التي تدور حول صلب الموضوع وتكون متسلسلةً ومرتبة تبعاً لأسبابها، وتمتاز الحبكة بعنصر لفت الانتباه وشد القارئ لما يقرؤه.

3– الأحداث: وهي الوقائع المنظمة والمذكورة في القصة.

4– السرد: ويعبر عن نقل القصة من الواقع إلى اللغة.

5– الزمان والمكان.

6– الشخوص: ويجب مراعاة نموها وتطورها أثناء كتابة القصة.

7– البناء: وهو التطور الذي يطرأ على شخصيات القصة وأحداثها، وتبدّل أحوالهم.

المبحث الخامس: القصة عند العرب

لم تكن القصة مزدهرة عند العرب كما كانت لدى الغرب، لأنّ القصة تحتاج إلى مجموعة من المقومات غير موجودة عند الإنسان العربي في تلك الفترة، من قوة الخيال أو الاستناد في تفسير الظواهر إلى الأساطير؛ لذا كانت القصة عندهم ضعيفة في الحبكة والنهاية واللغة.[8]

---

(7) الادب القصصي"، أ. سهاد ياس عباس الشمري (2014-10-24)، " www.uobabylon.edu.iq، اطّلع عليه بتاريخ 2017-9-29. بتصرّف.

(8) نشوء القصة وتطورها، محمود تيمور، صفحة 18. بتصرّف.

ولما كان العربي يهتم بالشـــعر والأدب وقول المعلقات والحديث عن الكرم والجود، فإنّه لم يجد متســـعًا في حياته للقصـة، فالتفاخر كان في الشـعر، وقوة السـبك، وجمال اللفظ، وحسـن التعبير، والقدرة على الإتيان بشـعر يرفع شأن القبيلة ويحط من أعدائها، أي أنّ البيئة العربية لم تكن مناسبة لظهور القصة فيها.[9]

المطلب الأول: نشـأة القصـة في الأدب العربي: نشـأت القصـة في البداية على شـكل أخبار تناقلها العرب فيما بينهم على شكل قصة، فانقسمت بذلك القصة إلى نوعين اثنين:

الأوّل: فهو القصـة التي يُعرف أبطالها وشـخوصـها مثل قصـص عنترة التي تناقلها العرب بينهم، فالمؤلف هنا هو نفسه الراوي أو الناقل، أي أنّ القصة لا تحمل في ذاتها اسم مؤلف لأنّه هو مجرد ناقل للأخبار التي سمعها وتناهت إليه.

وأمّا النوع الثاني: من القصص فهو القصة المترجمة من أمثال قصة ألف ليلة وليلة أو قصة كليلة ودمنة، بمعنى آخر إنّ القصص في تلك الفترة كلها لها أصل تاريخي أي ليست هي موجودة من العدم، ومع ذلك فإنّ القصة في تلك الفترة كانت توضع لإرضاء العامة من أجل الترفيه والتسلية، ولم توضع من أجل التثقيف أو التوعية أوغير ذلك من الأهداف.[10]

المطلب الثاني: تطورات القصة في الأدب العربي القديم

مرَّت القصة في الأدب العربي القديم بمجموعة من التطورات، ومن أهمها ما يأتي:[11]

1- القصـة الشـعبية: كانت القصـة في العصـر الجاهلي عبارة عن أحداث يتداولها النّاس من أجل الترفيه والمتعة والتسـلية، وهي قصـص شـعبية يتناقلها النّاس فيما بينهم شـفاهًا، وسـبب رواجها أنَّ العرب في تلك المرحلة كان لديهم شغف عظيم بأخبار القضاة وأسلافهم من الملوك.

2- القصـة الشـعرية: تطوّرت القصـة النثرية لتكون قصـة شـعرية، وفيها يحكي الشـاعر عن قصـة كاملة بمجموعة من الأبيات التي يُطرزها حتى تكون غاية في الجمال ولكن دون أن يتطرق إلى عناصر القصة الصحيحة.

3- - قصـــص القرآن الكريم: لم يعد العربي بحاجة لتأليف القصـــص فقد جاءته القصـــص من الله تبارك وتعالى؛ حيث وردت العديد من القصـــص في القرآن الكريم، والهدف من القصـــة في القرآن الكريم هو التربية وأخذ العبرة وسيأتي الحديث عنها لاحقاً بشكل مفصل.

4- قصص لغايات سياسية ودينية: نشأت هذه القصص حين صار الملوك يبثون بين رعاياهم أناسًا عملها فقط هو تأليف القصـص ونشـرها بين النّاس وتسـليتهم بها، وكذلك فقد استعان الفقهاء بفن القصـة من أجل بث روح الحماس في نفوس الشباب عند القتال أو من أجل الوعظ أو غير ذلك.

---

(9) (10) نشوء القصة وتطورها، محمود تيمور، صفحة 18 وما بعدها

(11) نشوء القصة وتطورها، محمود تيمور، صفحة 18 وما بعدها.

المطلب الثالث: تطورات القصة في الأدب العربي الحديث

مرَّت القصة بمجموعة من التطورات في العصر الحديث حتّى وصلت إلى ما هي عليه اليوم، ومن ذلك ما يأتي:

1– مرحلة البدايات والتأسيس: كانت مرحلة البدايات والتأسيس هي أهم مرحلة في حياة القصة العربية، وقد مرت في أكثر من تطور في تلك المرحلة ومن ذلك:[12]

أ– مرحلة الترجمة: نظرًا لحركة الهجرة واندماج الشعوب الأوروبية مع الشعوب العربية فإنّ فئة من الشباب اتجهت في بداية القرن التاسع عشر إلى نفض الغبار عن نفسها والبدء بحركة الترجمة.

وقد بدأت حركة الترجمة بنقل التراث الفكري الأوروبي، ومن بين ذلك القصة المزدهرة عن الغرب، وكان ذلك في عام 1829م على يد محمد عثمان بك جلال الذي نقل مجموعة من القصص والمسرحيات.

ب– قصص التعليم والإصلاح الاجتماعي: بدأ العرب يعون أنّ القصة تحمل أهدافًا كثيرة ومن بينها نشر الوعي والأخلاق والتعليم وإصلاح المجتمع، وقد ظهر ذلك جليًا لما ترجم ابن المقفع كتاب كليلة ودمنة، وكان ابن المقفع ذا فصاحة عالية وقد أثر كثيرًا على مسيرة النثر العربي، وقد كان الكتاب عبارة عن مجموعة من القصص التي تحمل حكمة ووعظًا، وتتداخل القصص بين بعضها بعضاً، فالمؤلف يدخل من قصة إلى قصة، ثم وضع الجاحظ كتاب البخلاء الذي يحكي عن الحياة الاجتماعية ويجمع ما بين الطُّرفة والإصلاح في آن معًا.[13]

ج– قصص التسلية والترفيه: إنّ القصة لا بدَّ أن تحمل في طياتها التسلية والترفيه، فهذا هو الهدف الموجود دائمًا في كل قصة، ولكن يُشارك هذا الهدف هدف آخر يكون إمّا تعليميًا أو إصلاحيًا أو غير ذلك، ومن ذلك كتاب ألف ليلة وليلة، الذي يحوي مجموعة من الحكايات التي وصلت إلى العرب، ولكن من غير المعروف مؤلف ذلك الكتاب الأصلي ولا توقيت تأليفه، ولكن ما عُرف أنّه عندما وصل هذا الكتاب إلى العرب، ضخموا تلك القصص وبالغوا فيها وأحسنوا في وضعها.[14] قصة "سنتها الجديدة" التي نشرت في بيروت عام 1914م، وبذلك تكون الصحيفة هي الأم الأولى الحاضنة للقصة الفنية.[15] وامتازت القصة بمجموعة من السمات من أهمها ما يأتي: [16]

---

(12) توفيق الحكيم، اسماعيل ناجي، صفحة 12، بتصرّف.

(13) القصة في العصر العباسي، هويدا كنه، صفحة 50. بتصرّف.

(14) القصة في العصر العباسي، هويدا كنه، صفحة 73. بتصرّف.

(15) الانزياح في القصة القصيرة، آلاء الضو، صفحة 10. بتصرّف.

(16) خصائص القصة القصيرة، بحث منشور على الإنترنت، صفحة 3. بتصرّف.

2- مرحلة القصة الفنية:

بعد مرور القصة بمجموعة من المراحل التي أثرت فيها كان لا بدّ أن تصل أخيرًا إلى مرحلة النضج الحقيقي، وقد بدأت تثبت وجودها بين الأجناس الأدبية في بداية القرن العشرين، وقد أفردت الصحف زاوية خاصة للقصة؛ أي صار فنًا له هويته يبحث الناس عنه. وتذهب الآراء إلى أنّ أول قصة فنية ظهرت بالشكل المتعارف عليه أي تحوي عناصر القصة الفنية كاملة هي قصة "القطار" التي نشرت في جريدة السفور عام 1917م، وقال آخرون بل هي:

- تؤثر في القارئ وتُحاول أن تريه الأمور من زاوية مختلفة.
- يشترك فيها عدد معين من الشخصيات يتم التعريف عنهم من خلال القصة.
- تحتوي على نهاية غير متوقعة من قبل القارئ في بعض الأحيان.
- يكون الحل بعد العقدة وتصاعد الأحداث.

- إنَّ القصة لم تكن في بداياتها نتاج فكر عربي، ولكن بعد ذلك استطاع العرب أن يركبوا صهوة هذا الجنس الأدبي، وأن يبدعوا فيه منوعين في الأهداف واصلين إلى شكل القصة الفنية الحقيقي.

الفصل الثاني: القصة في القرآن الكريمالمبحث الأول: تعريف قصص القرآن

القصص القرآني من مصطلحات علوم القرآن التي استقرّ الإشارة بها عند علماء التفسير إلى ما أخبر عنه القرآن الكريم من أحوال الأمم الماضية، والحوادث الواقعة قبل نزول القرآن، وما ذكره من أحوال الأشخاص والبلاد في صورةٍ ناطقةٍ عمّا كانوا عليه، وبأسلوبٍ مغايرٍ لِما اعتاده القصّاصون في سرد قصصهم، وقد عدّ بعض المحققين من أهل العلم الأحداث الواقعة زمن النّبوة من عموم القصص القرآني، في حين يرى المفسّر "ابن عاشور" أنّ ما في القرآن الكريم من ذكر الأحوال الحاضرة زمن نزوله لا يعدّ قصصاً قرآنياً، مثل ذكر وقائع المسلمين مع عدوهم، على اعتبار أنَّ القصةَ خبرٌ عن حادثةٍ غائبةٍ عن المخبَر بها. [17] [18]

المبحث الثاني: أنواع القَصص القرآن الكريم

تعدّدت تقسيمات أهل العلم لأنواع القصص في القرآن الكريم تبعاً للمنهج الذي بنوا عليه تقسيمهم، ومن هذه التقسيمات ما يأتي:

التقسيم الأوّل: وذهب إليه الشيخ منّاع القطّان في كتابه (مباحث في علوم القُرآن)، وفيه أنّ القصّة في القُرآن الكريم جاءت على أنواعٍ ثلاثة، وهي:

1- قصص الأنبياء: وما واجهوه في دعوتهم إلى الله من تصديق وتكذيب الناس لهم، وفي ذلك بيانٌ لمعجزاتهم، كقصّة نوح، وموسى، ومُحمد، عليهم الصلاة والسلام.

---

(17) نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد محمد معبد، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، 2005م، ط2،ص 106.

(18) القيم التربوية في قصص سورة الكهف، معروف سعاد، صفحة 8-9. بتصرّف.

2– والقصص التي تتحدّث عن أحداثٍ سابقة: أو أشخاص من غير الأنبياء، كقصّة ابنَي آدم، وأهل الكهف، وغيرهم.

3– والقصص التي تتحدّث عن الأحداث التي وقعت في زمن النبيّ محمد –عليه الصلاة والسلام–، كرحلة الإسراء والمعراج، وأحداث غزوة بدر، وغيرها.[19]

التقسيم الثاني: ذهب خليل بن عبد الله الحدريّ إلى أنّ القصص في القُرآن تُقسَم إلى نوعَين:

1– قصصٌ مُشاهَدة: وهي التي حدثت في زمن النبوّة، كالغزوات، حتى وإن كانت غيبيّة لِمَن بَعدهم.

2– قصصٌ غيبيّة: إمّا مُتعلِّقة بالأنبياء، أو غير الأنبياء، أو الأُمَم السابقة، أو الكلام عن قصص غيبيّة حاضرة، كالملائكة، والجنّ، أو أُمور غيبيّة مُستقبَليّة، وهذه القصص تتنوّع

بحَسب الهدف منها، والموضوع الذي تُبيِّنُه؛ فتكون أحياناً قصيرة؛ من خلال العَرض السريع لأحداث القصّة، أو طويلة، كقصّة نبيّ الله يوسف –عليه السلام–؛ من خلال التفصيل فيها؛ إمّا بمَشهدٍ واحد، أو في عدّة سورٍ وأجزاء.[20]

المبحث الثالث: سِمات قَصص القرآن

تُعَدّ القصّة القُرآنيّة كلام الله –تعالى–، ولذلك تمتاز بعدّة سِماتٍ، منها ما يأتي:[21]

1– أحسن القصص: وقد جاء بيان هذه السّمة في قوله –تعالى–: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ)،[يوسف، آية 3] ويتمثّل هذا الحُسن بعرض القصص بأسلوب تصويري وجمالي مؤثّر ومعجز، كما يظهر في الحُسن الموضوعي والأخلاقي؛ فلا يعرض إلا حقّاً، ولا يُخبِر إلا صدقاً، ويمتاز بتقديم القصص مقرونة بالعبرة والعِظة، وحافلة بالدلالات العقدية والدعوية والتاريخية والأدبية، وغيرها.

2– **أصدق القصص:** وقد وردت هذه السِّمة في قول الله –تعالى–: (إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)،[سورة آل عمران، آية62] وسِمَة الصّدق في القصص القرآني تشمل المعنى والمضمون والمحتوى على اختلاف موضوعاتها العقدية أو الدعوية أو التشريعية وغيرها، ولا يخفى أنّ الآية السابقة جاءت في سياق آيات أخرى تُقرّر أنّ عيسى –عليه السلام– عبد الله ورسوله، وليس ابناً له، كما تدّعي النصارى عن عيسى بن مريم، وفي هذا إشارة جليّة أنّ كلّ ما خالف قصص القرآن فهو زور وباطل.

---

(19) مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، السعودية، ط3، 2000م، ص 317.

(20) القصة المعلمة: فن التدريس بالقصة، علي عبد الظاهر علي، دار عالم الثقافة، مصر، ط1، 2017م، ص 43-45.

(21) القصص القرآني، صلاح الخالدي، دار القلم للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1998م، ج1، ص 29-31.

المبحث الرابع: خصائص القَصص في القرآن الكريم

يتمتّع القَصص القرآنيّ بعدّة خصائصٍ تُميّزه بشكلٍ أو بآخر عن القَصص البشريّة، وبيانها على النحو الآتي:

1ـــــ- أنها وحيٌ من الله تعالى تكلمَّ به المولى جلَّ جلاله لأنَّها بعض القرآن وهو كلامه. حتى نقل بدر الدين الزركشي (ت 794 هـ) عن أبي المعالي عزيزيّ بنِ عبد الملك (ت 494هـ): أنَّ قوله تعالى :(أَحْسَنَ القَّصَصِ) [يوسف:3] اسمٌ من أسماء القرآن الكريم.(22) فالقصةُ لما تكلَّم بها الله عز وجل تجردتْ من تاريخانيتها الزمكانية والحدثانية من حيث صيرورتُها إلى وجودٍ كلامِيٍّ وحْيِيٍّ، وإن كانت تحكمها النسبيةُ من حيث هي وجودُ عيني أو خارجي زمكاني، (فلا بد من التفريق هنا بين وجود الأعيان ووجود اللسان أي الكلام القرآني للقصة) كما هو عند الفلاسفة الإسلاميين وعلى رأسهم الغزالي.(23) فالأول نسبي ماض مضى وسبق، ولذلك قال فيه تعالى: (كذلك نقصُّ عليك من أنباء ما قد سبق) [طه: 99].

وأمَّا الثاني المتعلق بالكلام المعبَّرِ به عنه الذي هو كلام الله جلَّ وعلا فقد جَعَلَ القصة مطلقة ممتدة لم تمض ولم تنقطع أبداً، بل هي باقيةٌ في وجودها القرآني الخاصّ، وكذلك باقيةٌ في تأثيرها، وهو ما جعلها تتميز بالخصائص التالية والوظائف المذكورة بعدها

عن القصة ذات المصدر البشري.**2 ـــ- أنها حقٌّ تتسمُ بالصّدق التّامّ، والموثوقيةِ المطلقة المطابقة للواقع**، كما تدل عليه آياتٌ عدة منها: (نحن نقصُّ عليك نبأهم بالحق) [الكهف:13]، (واتْلُ عليهم نبأ ابني آدم بالحق) [المائدة:27]، (لقد كان في قصصهم عبرةً لأولي الالباب ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه) [يوسف: 111]، لأنها من كلام الله الموصوفِ بقوله: (وتمتْ كلماتُ ربِّكَ صدْقاً وعدْلا) [الأنعام:115].

3 ـــ- أنها تتسم بجمالية الأسلوب والعرض بما يشمل كل الخصائص الفنية والبلاغيةِ لبناء القصة في صورة منقطعة النظير (ابتداءً بالتمهيد للقصة الذي يثير تشويق القارئ، إلى التركيز على أهم الأحداث الأساسية الملهمة للعبرة، والتخلي عن الأحداث الثانوية، مرورا بحسن السرد وانسيابية الحكْي بحبكة بديعة معجزة، إلى أن تصل لذروة العقدة المشكلة، ثم تختتم بحل لها مما يكشف النقابَ أخيرا عن الغرض الكلي منها ترشيدا للابتلاء بثلاثية الفعل البشري: استخلافاً وعمراناً وتعبداً لله تعالى)؛ إضافةً إلى تكرار القصة الواحدة في القرآن ـــ ما عدا سورة يوسف التي جاءت في مساقٍ واحد ـــ بأساليب مختلفة متفاوتة حسب ما يقتضيه المقام، وذلك أبلغ في البلاغة والقدرة على التصرف في الكلام، وإفحام العرب بله العجم أن يأتوا بمثل القرآن أو بعشر سورٍ منه مفتريات، أو بسورةٍ من مثله، أو حديثٍ منه على ذلك النمط العالي المعجز الفريد المتفرّد في البلاغة والفصاحة في تقديم القصة.

---

(22) البرهان في علوم القرآن للزركشي (276/1)، ومثله في: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (1/181).

(23) المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي، ص (25)

ويشهد لهذا أقوى شهادةً واقعُ القصة القرآنية في القرآن لمن تأملَ حُسنها بحس أدبي فني راقٍ، وتملَّى جمالها بذوق لغوي عالٍ في الشكل والمضمون سواءً، ومما يشير إلى تميز القصة القرآنية بالصدقِ وجمالية الأسلوب على القصص البشريّ الذي يعتريه الكذب بالزيادة والنقصِ وركاكة الأسلوب ـــ قولُه تعالى تمهيدا لقصة يوسف: (نحن نقصُّ عليك أحسنَ

القصص) [يوسف:3]، هكذا باسم التفضيل (أحسن القصص) والأصل في كلام العرب أنَّ اسم التفضيل مثلَ هذا يحتاج إلى تمييز منصوبٍ يُفسِّر وجه الأحسنية ويحددها، لكنه حذف هنا ـ والله أعلم ـ لقصد العموم الشامل لأوجهٍ عدة نالت القصةُ القرآنية فيها الأحسنيةَ على غيرها: كالصدق وجمالية الأسلوب، وما تفيده من مقاصد سامية تتمثل في وظائفها المتعددة والمتفردة.

4– التكرار: وهذه الخاصّيّة في القَصص القرآنيّ لا تعني سَرد الأحداث في القصّة الواحدة مُكرَّرةً بمعناها ذاته، وبمُفرداتها نفسها، وإنّما هي خاصّيّةٌ إبداعيّةٌ، وسِمةٌ بلاغيّةٌ من سِمات القرآن الكريم؛ بحيث تُعرَض أحداث القصّة في أكثر من مَوضعٍ بطريقةٍ مُغايرةٍ ومُختلفةٍ عن سابقتها؛ بتقديمٍ وتأخيرٍ، أو بإيجابٍ ونَفيٍ، أو بخبرٍ وإنشاءٍ؛ وذلك ممّا يجعله ذا جماليّاتٍ تكراريّةٍ بلاغيّة في طَرحه، وإيراده القصّة الواحدة في عدّة لقطاتٍ لكُلٍّ منها زاوية مُعيَّنةٍ، والتركيز على هدفٍ مُعيَّنٍ في كُلّ لقطةٍ ومَشهدٍ، فقد وردت قصّة موسى –عليه السلام– مثلاً في كُلّ مشهدٍ مختلفةً عن المشهد الآخر؛ من حيث التفصيل، والكلمات، والأحداث، مع الإشارة إلى أنّ التكرار ليس أمراً سيّئاً؛ وإنّما هو مِيزةٌ وهدفٌ من أهداف القَصص القرآنيّ؛ فهو يرتبط ارتباطاً تامّاً بالهدف الدينيّ المنشود، والذي يسعى النَّظم القرآنيّ بإعجازه الفريد إلى إثباته، وتلك التكرارات جاءت جميعها مُناسبة لموضعها في كُلّ قصّةٍ، ممّا يزيد من الجمال البلاغيّ في القَصص القرآنيّ. (24)

5– عدم إيراد القصّة كاملةً في مَوضعٍ واحدٍ: وإنّما يُؤتى بالموقف الذي يُناسب الغرض من القصّة ويتناسق معه في كلّ مَوضعٍ؛ إذ لم يأتِ القرآن الكريم بغاية سَرده القَصص مُتتابعةً مُتكاملةً في مَوطنٍ واحدٍ، بل يعرض ما يتلاءم مع ترابُط الآيات من ناحيةٍ موضوعيّةٍ؛ فهو ليس كتاباً تاريخيّاً يسردُ الحَكايا بتسلسُلٍ وتتابُعٍ؛ وذلك لأنّ القَصص لم تأتِ لذاتها، وإنّما للإخبار عن أحوال الأقوام الماضية باستعمال أسلوبٍ ترغيبيٍّ يُرسِّخ جمال العقيدة في النفوس ويغرسُه فيها.

6– استخلاص الفوائد والعِبَر من القصّة: وذلك من خلال تضمين المغزى القّصصيّ في بداية القصّة، وفي ختامها، وهذه الفوائد والعِظات ترجع إلى أهداف القرآن الأخلاقيّة والدينيّة، وما السَّرد القَصصيّ إلّا جزءٌ لا يتجزّأ من بُنية القرآن الكريم؛ رسالة الله –تعالى– الخالدة.

---

(24) جماليات المفارقة في القصص القرآني، رنا أحمد عبد الحليم، وزارة الثقافة، عمّان، ص 72–78.

7– **التنويع في طرائق عَرض القصّة:** فقد جاء القَصص القرآنيّ على أربعة تنوُّعاتٍ، وهي: أ– تلخيص ما سبقها من تفصيلاتٍ، كقصّة أصحاب الكهف.

ب– ذِكْر العاقبة من القصّة، والغاية منها، ثمّ البدء بها من أوّلها إلى نهايتها، مثل قصّة موسى –عليه السلام– في سورة القَصص.

ج– ذِكْر القصّة كتمثيليّة؛ بذِكر الألفاظ التي تشير إلى البداية، ثمّ بيان أحداثها من خلال أبطالها.

د– ورود القصّة دون تقديمٍ، ولا تلخيصٍ قبلها، كقصّة مريم وعيسى –عليهما السلام–.

هـ– التنويع في طُرق عَرْض المفاجأة في القصّة: فتارةً يُكتَم السرّ عن بطل القصّة ومَن ينظر فيها، كقصّة موسى مع الخَضِر –عليهما السلام–، وتارةً تُكشَف بعض الأسرار للناظرين، وقد تُخفى عن البطل في بعض الأحيان، وتُخفى عن الناظرين في البعض الآخر، كقصّة ملكة سبأ، وتارةً أخرى لا يكون هناك سِرٌّ حتى يُكشَف، كقصّة مريم حينما اتَّخذت من أهلها حجاباً.

8– إخضاع عَرض المَشاهد لقيمة التصوير: وذلك ممّا يُميّز القَصص القرآنيّ؛ بإيراده الأحداث وعَرضه لها على شكل التَّصوير في سَيْر ما يحدث من مواقف، وفي وَصف الحِوارات، وكيفيّة إبراز الشخصيّات، مِمّا يجعل القَصص حَيّةً نابضةً بالرُّوح، ويأتي التصوير في القرآن مُشتملاً على عدّة كيفيّاتٍ، وهي:

أ– الوَصف الدقيق: كما في قصّة نوح –عليه السلام–، وإعراض قومه عن دعوته، وعنادهم في ذلك؛ قال الله –تعالى–: (وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا).[سورة نوح، آية 7]

ب– ذِكْر المشاعر، والأحاسيس، والانفعالات الحيّة: كما في قصّة مريم –عليها السلام– عندما فاجأها المَلَك الرَّسول، والصدمة التي أصابتها؛ فقد قال الله –تعالى–: (قالَت إِنِّي أَعوذُ بِالرَّحمـنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا)، [سورة مريم، آية 18] وقال أيضاً: (فَأَجاءَهَا المِخاضُ إِلى جِذعِ النَّخلَةِ قالَت يا لَيتَني مِتُّ قَبلَ هـذا وَكُنتُ نَسيًا مَنسِيًّا).[سورة مريم، آية 23]

ج– ورود الصِّراع بشكلٍ بارزٍ في القصّة بما يتلاءم مع الغاية القَصصيّة في القصّة، كصراع الخير والشرّ، والهداية والضَّلال، والظُّلمات والنُّور، والصراع المادّي، كصراع كموسى وسَحَرة فرعون، والصراع النفسيّ، كصراع إبراهيم –عليه السلام– مع الكواكب، والشمس، والقمر، وما بدا له من حقائق إيمانيّةٍ، وما أُزيل من أوهام خاطئة.

9– التنويع في وسائل الرَّبْط بين الأحداث: إذ يأتي التنوُّع في رَبط المشاهد في تَرك بعضها، ثمّ العودة إليها من خلال وضع فاصل بينها، كقصّة أصحاب الكهف؛ إذ ذُكِرت بعض المواقف مُتتاليةً في مَوضعٍ واحدٍ، ثمّ تُرِك فراغ لخيال القارئ؛ فأوّل مَشهدَين في قصّة أصحاب الكهف يُرسّخان العقيدة؛ وذلك بالحِوار الدائر بين أصحاب الكهف بشأن قومهم، ثمّ كانت مساحةٌ بين المشهدَين: الثاني، والثالث؛ وتلك المساحة كانت الفاصل في استقرار

أمرهم، وإيوائهم في الكهف، وبيان ما كان من غروب الشمس، وطلوعها مع رقودهم؛ فكان تجاوُزاً للأحداث بين كِلا المشهدَيْن؛ إذ لا حاجة للاستمرار القَصصيّ ونُموّه.[25]

2– تقديم النصيحة والعِبرة: حيث يكون للناس من خلال هذه القصص عبرة وموعظة لإدراك الحقِّ والرجوع عن الخطيئة، وهو من المظاهر الواضحة والعامّة في قصص القُرآن الكريم جميعها، كقصّة أصحاب الكهف؛ إذ إنّها قدّمت النصيحة والموعظة من خلال أحداثها.

3– العَرض التقريبيّ: وذلك من خلال طَرح القصّة بأُسلوب قَصصيّ مُشوِّق، وعدم ذِكرها، أو سَرْدها فقط.

4– التنوُّع: ويكون في مُقدِّمات القصص، والبَدء بالمشاهد التي تلفت أنظار الناس إليها؛ لتشويق القارئ، وتركيز اندماجه فيها.

5– العَرض التمثيليّ: وذلك من خلال إظهار بعض المشاهد، وإخفاء بعضها الآخر، لإفساح المجال للعقل، للتخيُّل. [28]

المبحث السابع: الحِكمة من تكرار قصص القرآن تناول المفسرون والمحقّقون في علوم القُرآن مسألة تكرار بعض القصص في سور القرآن وآياته، ووقفوا على حِكَمٍ عظيمةٍ ودلالاتٍ كبيرةٍ لذلك، ومن جملة ما ذكروه ما يأتي:

1– اختلاف مناسبات ذكر القصة: فعندما يأتي ذكر القصة للدلالة على غرضٍ مختلف عمّا جاءتْ به في موضع آخر لا يعد ذكرها مع غرضها الجديد تكراراً لها، بل إضافة لمعنى آخر ودلالة مختلفة.[29]

2– بيان بلاغة القرآن: إذ إنّ من خصائص البلاغة إبراز المعنى الواحد في صور متعدّدة، والقصة القرآنية تأتي عند تكرارها بأسلوب يختلف عن الآخر، وتصاغ في قالب جديد، ولذا يشعر القارئ بأنّه يقف على أحداث جديدة، بل تتحصّل في نفسه معانٍ لا تحصل له بقراءتها في المواضع الأخرى.[30]

---

(25) قصص القرآن الكريم، فضل حسن عبّاس، دار النفائس للطباعة والنشر، عمّان، 1430هـ، ط2، ص 49.

(26) الغارة التنصيرية على أصالة القرآن الكريم، عبد الراضي محمد عبد المحسن، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الرياض، صفحة 110–112. بتصرّف. (27) نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد محمد معبد، دار السلام للنشر، القاهرة، ط2، 2005م، ص 107. بتصرّف.

(28) من روائع القرآن – تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل، محمّد سَعيد رَمضان البوطي، موسسة الرسالة للنشر، بيروت، 1999م، ص 195–204. بتصرّف.

(29) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ج1، ص 68.

(30) نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد محمد معبد، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، 2005م،ص 108.

3- إظهار قوة الإعجاز: حيث إنَّ إبراز الحدث أو المشهد في صور مختلفة مع عجز العرب -وهم أهل البلاغة- عن الإتيان بصورة منها أبلغ في تحدّيهم وكشف عجزهم.[30]

وإضافة إلى ما سبق؛ فإنّ تكرار القصص بمشاهد متعددة وأساليب مختلفة فيه **ترسيخ لأصل الإيمان**، وهو وحدانية الله -تعالى-، وفيه **إثبات لنبوّة الأنبياء، وترسيخ لنبوة النبي** -صلى الله عليه وسلم- وتسلية لقلبه، **وتذكيرٌ بالحاجة** إلى الاعتبار من أخبار الأمم السابقة، وغير ذلك الكثير.[31]

المبحث الثامن: القِيَم التربويّة في قصص القرآن الكريم

قصَّ الله -تعالى- في القُرآن الكثيرَ من القصص، وهذه القصص وسيلةٌ للتربية؛ وذلك من خلال توجيهها؛ لإصلاح الفرد، والجماعة، ولِما فيها من عِظةً وعِبرة، كما أنّ فيها اكتساباً للأخلاق الفاضلة من قصص الأنبياء، كقصة يوسف -عليه السلام- التي تُؤكّد على أهمية العِفّة وكَبح الشَّهوة، وقصّة ابنة النبيّ شُعيب -عليه السلام- التي تؤكّد على الحياء والوقار، وهكذا في قصص القُرآن الكريم جميعها.

---

(31) شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، مساعد بن سليمان الطيار، دار ابن الجوزي للطباعة والنشر، السعودية، ط1، 1431هـ، ص 80.

(32) القصص القرآني عبرة وتربية، عبد الواحد المسقاد (16-4-2017)، www.alukah.net

الخاتمة:

بعد حمد الله وشكره على إتمام هذا البحث، الذي تعرفنا فيه على القصة ومكوناتها وعناصرها وتطورها عبر الزمن، كما تعرفنا على القصص القرآني يمكن الوصول إلى النتائج التالية:

1- إنَّ القصة موجودة منذ القدم، في حياة الناس وجلساتهم ومسامراتهم، وهو ما يدحض القول بحداثتها

2- تمثِّل القصـــة عدســـة تصـــوير وثقت الكثير من جوانب حياة الناس قديماً في عاداتهم وتقاليدهم وأعرافهم ومعتقداتهم واقتتالهم، والكثير الكثير من جوانب حياتهم

3- تشكل القصة مع أخواتها من فنون النثر وأجناسه دعامة كبيرة للأدب العربي، ومكوناً أساسياً فيه.

4- القصـــة في الأدب العريب الحديث فهي وليدة مراحل التطور المتعاقبة في القرن الماضـــي، ابتداءً من الترجمة، فالمحاكاة، فالإبداع الفني

5- كانت القصة بشكلها الفني الحديث نتيجة لتمازج الثقافة العربية بالثقافة الأوربية.

6- أدَّت القصـة دروراً بارزاً ومهماً في القرآن الكريم تمثَّل في (العبرة والموعظة والترغيب والتحذير والتشـريع وإثبات صدق الوحي) والكثير من الأغراض الأخرى.

وعليه أوصي الباحثين المختصين والدارسين بزيادة الاهتمام، وإفراد مساحة أكبر لدراسة القصة والأجناس النثرية الأخرى، وذلك لأهميتها في الأدب العربي، ولمتعتها وسهولة منالها.

وبهذا أصل لنهاية بحثي بعد رحلة شاقَّة وشيِّقة، حاولت فيها الإلمام بجوانب الموضوع ما استطعت إلى ذلك سبيلا، فما وفقت فيه فذلك فضـل الله يؤتيه من يشـاء، وما جانبت الصـواب فيه فمني ومن الشـيطان، هذا والله أعلى وأعلم والحمد لله ربِّ العالمين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

لسان العرب، ابن منظور، ج12، ص121.

القصـص القرآني رؤية فنية، د. فالح الربيعي، الثقافية للنشـر، القاهرة- مصـر، ط1، 2002م، ص 19-15. بتصرّف.

فنيات الكتابة الأدبية، الشاعر سيد غيث (2017)، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، وادي النيل- المهندسين- الجيزة، ط1، 2017م،ص 44-43. بتصرّف.

موسـوعة الكويت العلمية للأطفال، الجزء الرابع عشـر، "تعريف القصـة"، www.ksag.com، اطّلع عليه بتاريخ 29-9-2017. بتصرّف.

الادب القصصي"، أ. سهاد ياس عباس الشمري (24-10-2014)، " www.uobabylon.edu.iq، اطّلع عليه بتاريخ 29-9-2017. بتصرّف.

نشوء القصة وتطورها، محمود تيمور، صفحة 18. بتصرّف.
توفيق الحكيم، اسماعيل ناجي، صفحة 12، بتصرّف.
القصة في العصر العباسي، هويدا كنه، صفحة 50. بتصرّف
الانزياح في القصة القصيرة، آلاء الضو، صفحة 10. بتصرّف.
خصائص القصة القصيرة، بحث منشور على الإنترنت، صفحة 3. بتصرّف.
نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد محمد معبد، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، 2005م، ط2،ص 106.
القيم التربوية في قصص سورة الكهف، معروف سعاد، صفحة 8-9. بتصرّف.
مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، السعودية، ط3، 2000م، ص 317
القصة المعلمة: فن التدريس بالقصة، علي عبد الظاهر علي، دار عالم الثقافة، مصر، ط1، 2017م، ص 43-45.
القصص القرآني، صلاح الخالدي، دار القلم للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1998م، ج1، ص 29-31.
البرهان في علوم القرآن للزركشي (276/1)، ومثله في: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (1/181)
المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي، ص (25).
جماليات المفارقة في القصص القرآني، رنا أحمد عبد الحليم، وزارة الثقافة، عمَّان، ص 72-78
قصص القرآن الكريم، فضل حسن عبّاس، دار النفائس للطباعة والنشر، عمَّان، 1430هـ، ط2، ص 49.
الغارة التنصيرية على أصالة القرآن الكريم، عبد الراضي محمد عبد المحسن، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الرياض، صفحة 110-112. بتصرّف.
من روائع القرآن – تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل، محمّد سَعيد رَمضان البوطي، موسسة الرسالة للنشر، بيروت، 1999م، ص 195-204. بتصرّف.
التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ج1، ص 68.
نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد محمد معبد، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، 2005م،ص
شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، مساعد بن سليمان الطيار، دار ابن الجوزي للطباعة والنشر، السعودية، ط1، 1431هـ، ص 80.
القصص القرآني عبرة وتربية، عبد الواحد المسقاد (16-4-2017)، www.alukah.net،اطّلع عليه بتاريخ 1-6-2020.